



إن بلاد المسلمين المحتلة من فلسطين إلى كشمير إلى بورما أرض الروهينجا، ثم تركستان الشرقية، والقوقاز والشيشان وما حولها والقرم وكل أرض كُبر فيها المؤذن واحتلها أعداء الإسلام... كلها ستعود بإذن الله إلى دار الإسلام تخفق فوقها راية الإسلام... يعيدها الإمام الجُنَّة... يعيدها الخليفة الراشد... يعيدها جيش الإسلام المجاهد... فمن أحب العزة في الدنيا والفردوس الأعلى في الآخرة فليشمّر عن ساعده وليعمل مع العاملين لإقامة الخلافة، وليسر هذا العمل في دمه وقلبه وعلى جوارحه بصدق وإخلاص... ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمُؤَزُّ الْعَظِيمُ \* لِيُثِلَ هَذَا قَلْبَ الْعَامِلِينَ﴾

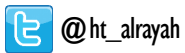
# الرائد الذي لا يكذب أهله

## صدر عن حزب التحرير جريدة سياية أسبوعية

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

### اقرأ في هذا العدد:

- مآلات الأوضاع في السودان بعد التوقيع على الوثيقة الدستورية ... ٢
- عودة تأجيج الصراع الأمريكي البريطاني في جنوب اليمن ... ٢
- الجمعيات النسوية وخبث انتهاز الفرص ... ٤
- النساء الريفيات في تونس: منجم انتخابي للديمقراطية الانتهازية ... ٤



العدد: ٢٥٢ عدد الصفحات: ٤٠ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٩ من محرم ١٤٤١هـ / ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ م

### هكذا يوظف الكرملين الدين الإسلامي لمصلحته



الإسلام هو ثاني أكبر ديانة في روسيا الاتحادية بعد الأرثوذكسية (عدد المسلمين حوالي ٢٥ مليون شخص. ويتوقع أن يكون خمس السكان عام ٢٠٢٠ م، و ٣٠٪ خلال الأعوام ١٥ القادمة). وبحسب رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، دميتري سميرنوف: "لن يبقى أي روسي في عام ٢٠٥٠". ويعيش غالبية المسلمين في روسيا اليوم في منطقتي داغستان والشيشان. عاش المسلمون تحت الحكم الروسي لقرون عانا فيها من فترات اضطهاد وصلت ذروتها في القرن ١٦. ومنذ أوائل القرن ١٩، شكل المسلمون تحدياً قديماً للإمبراطورية الروسية، فقد تبنت الإمبراطورة كاترين الثانية سياسة انتقاء رجال الدين المسلمين بهدف ضمان السيطرة على عموم المسلمين واستيعابهم داخل روسيا الأرثوذكسية، وضمان السيطرة على أشكال الإسلام التي ترى الدولة أنها قد تزعزع استقرار البلاد. وكان المسلمون هناك يتعهدون أمام الله ورسوله، ويقسمون على الإنجيل والتوراة والمزامير والقرآن، بأن يكونوا موالين لجلالة الإمبراطور. أضفى هذا النموذج طابعاً مؤسسياً على الإسلام داخل روسيا الحديثة كوسيلة لتعبئة الدين لصالح الحكام. الحروب المتقطعة التي خاضتها روسيا ضد مسلمي شمال القوقاز، وقمعها مسيرة الشيشان نحو الاستقلال بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٠... عززت صورة نمطية للمسلمين هناك بأنهم "متطرفون إسلاميون". وأصبحت النظرة الحكومية السائدة إليهم أنهم "أصوليون إسلاميون محتلمون" والإسلام "تحدي عابر للحدود يهدد بتطويق روسيا". في السنوات القليلة الماضية، استخدم الكرملين على نطاق واسع مصطلح "الإسلام التقليدي" لتصميم شكل جديد من أشكال الإسلام المعتدل، الموالى للسلطات، وصرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن "الإسلام التقليدي" جزء لا يتجزأ من القانون الثقافي الروسي. وكل ما لا يدخل تحت مظلة الإسلام "التقليدي" في روسيا يُنظر إليه على أنه أصولي، متطرف يشكل تحدياً مباشراً للكرملين. ويمكن لأي محكمة روسية أن تعلن أي مادة (كتاب، نشرة، أغنية، شعار، فيديو، موقع إلكتروني، صفحة ويب) تتعارض مع "الإسلام التقليدي" أنها متطرفة، ثم تُفوض وزارة العدل بإدراج هذه الأعمال على قائمتها الفيدرالية للمواد المتطرفة. فوفقاً للكرملين، فإن جميع المسلمين الأجانب هم العامل الرئيسي وراء تطرف المسلمين في روسيا... هذا في الواقع لا يعدو كونه محاولات خبيثة لـ"تدجين" المسلمين في روسيا، وإجبارهم على السير في ركاب مفهوم "الإسلام التقليدي"... هكذا يوظف الكرملين الدين الإسلامي لمصلحته. لكل دولة من دول العالم تفسيرها للإسلام. وقد تطرفت روسيا في عدائها للإسلام إلى درجة متقدمة جداً لأنها كانت لها

حدود تاريخية وجغرافية وحضارية ودموية معه، فهي يتملكها خوف دائم من عودته؛ وهذا ما جعلها تتدخل عسكرياً في سوريا فيما اعتبرته حركة استباقية لمنع عودة الإسلام إلى الحكم، وأيدها الكنيسة في ذلك، وجرى إقناع الشعب الروسي به. أما نظرتها للإسلام التقليدي فهو ما جعلها تنظر لحزب التحرير تلك النظرة المتطرفة، فتتهمه بالـ(التطرف) وتحظره، وتفتري عليه باتهامه بالـ(الإرهاب) وتعتقل شبابه وتسجنهم لسنوات طويلة... إنه الخوف من إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وعودة الإسلام بها إلى ساحة الصراع الحضاري.

عن مجلة الوعي العدد ٣٩٤

### جواب سؤال

## ما وراء زيارة نتنياهو الغربية والطارئة للندن

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



**السؤال:** زار نتنياهو موسكو في ٢٠١٩/٩/١٢ في فترة انتخابية حرجة تسبق انتخابات كيان يهود بأقل من أسبوعين، وكان قبل ذلك في ٢٠١٩/٩/٥ قد قام بزيارة خاطفة لبريطانيا واجتمع خلالها مع رئيس الوزراء البريطاني المثقل بهموم "بريكست" وكان هذا في فترة مُني فيها جونسون بهزائم متتالية في البرلمان البريطاني بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق... وواضح من هذه الزيارات كأن نتنياهو في عجلة من أمره! فماذا وراء هذه الزيارات التي تبدو وكأنها غريبة وطارئة؟ وهل هي لدواعٍ انتخابية أو لأغراض أخرى مختلفة؟

**الجواب:** إن الظروف التي حدثت فيها الزيارات تدل على أن الغرض ليس انتخابياً وإن كانت الجولات الدولية تفيد نتنياهو انتخابياً لكن ليست هي الغرض المقصود وفق الظروف الدولية والإقليمية للزيارة، وحتى تكون الصورة واضحة فإننا نستعرض ما يلي بإجمال:  
أولاً: إن وصف هذه الزيارات بأنها غريبة وطارئة وخاصة زيارته إلى لندن هو وصف دقيق، ف رئيس وزراء كيان يهود يلتقي برئيس وزراء بريطانيا جونسون الذي تحيط به دوائر من النكسات البرلمانية بخصوص تنفيذ وعده بإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في ٢٠١٩/١٠/٣١ باتفاق أو بدون، وهو غير قادر على التركيز في قضايا دولية خارج "بريكست". فبعض البرلمانيين من أعضاء حزبه يتمردون عليه، والبرلمان يصوت على وجوب الاتفاق مع بروكسل، ويطلبه بتأجيل الموعد ثلاثة شهور أخرى، ومجلس اللوردات البريطاني يصادق على قرارات البرلمان السريعة، وهناك دعوات له للاستقالة... فزيارته في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها بريطانيا فعلاً غريبة وطارئة ولولا أن هناك أمراً مهماً وملحاً لما كانت... والذي زاد من غموض هذه الزيارة الطارئة أمراً آخر، هو لقاؤه بالمسؤولين الأمريكيين في لندن، فقد كانت زيارة نائب الرئيس الأمريكي بنس مقرر لبريطانيا منذ إعلان البيت الأبيض عنها في ٢٠١٩/٨/١٤ من أجل بحث المسائل المتعلقة بمستقبل العلاقات الأمريكية البريطانية بعد "بريكست" ومناقشة "تهديد النفوذ الصيني" عبر شبكات اتصالات 5G التي تعتمز شركة "هاواي" الصينية بنائها في بريطانيا، ولم يكن مقررراً وقتها أن يرافق وزير الدفاع الأمريكي نائب الرئيس في زيارته، ولم يكن مقررراً أيضاً لقاء مسؤولين من كيان يهود في بريطانيا، كل هذا بحسب ما أوردته صحيفة الوطن في ٢٠١٩/٨/١٤ في البيان الصادر عن البيت الأبيض... وقد التقى نتنياهو بوزير الدفاع الأمريكي والبريطاني كما نقلت ذلك بي بي سي في ٢٠١٩/٩/٦... وعلى الرغم من نشر أخبار اجتماع نتنياهو مع وزير الدفاع الأمريكي إلا أن اجتماعه مع نائب الرئيس لم يذكره أي مصدر مع أنهما موجودان معاً في لندن ما يدل على غدها سراً ويبدو أن اجتماعات نائب الرئيس كانت سرية لتحذير الطرفين من أي تخطيط خارج السياسة الأمريكية!  
ثانياً: ثم إن هذه الزيارات المفاجئة جاءت في ظل أحداث متشابكة ذات علاقة:  
١- تخلت أمريكا عن أي حماية لسفن الدول الأخرى، فقد أعرب الرئيس الأمريكي ترامب (عن استيائه مما سماه "حماية الولايات المتحدة للمسارات البحرية دون مقابل لسنوات" في مضيق هرمز، مطالباً دول العالم وعلى رأسها الصين واليابان بـ"حماية سفنها بنفسها".

### حزب التحرير يضع الخط المستقيم بجوار الخطوط المعوجة وهذا ما يؤرق كل معوج

في خطاب مفتوح إلى القائمين على مؤشر فتوى النظام المصري، وتعبقياً على حوار نشرته جريدة الأهالي الأربعاء ٢٠١٩/٠٩/١١م، كذب حزب التحرير ولاية مصر، المدعو طارق أبو هشيمة مدير ما يسمى المؤشر العالمي للفتوى. حيث قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر في بيان صحفي أصدره الجمعة، ٢٠١٩/٠٩/١٣م: أولاً: كذب من قال إننا في حزب التحرير نكفر مؤشر الفتوى، وإن كنا نطالبهم بالتوبة مما هم عليه، فالتكفير ليس من أعمالنا. نحن فقط نضع الخط المستقيم بجوار الخطوط المعوجة وهذا ما يؤرق كل معوج. ثانياً: حزب التحرير هو حزب لكل الأمة، ولعل مدير مؤشر الفتوى يعي قوة أفكاره التي وصفها بالتطرف الفكري، وهو كلام يخرج من مشكاة مؤسسة راند الأمريكية، التي تصف حزب التحرير بأنه المقاتل الرئيسي في حرب الأفكار، وإنكم ما زلتُم تصرون على تبني رؤية الغرب، فتمدونه كما يقرر أسكمت بتقارير تبين كيفية التعامل مع (الإرهاب)، أي مع الإسلام... وخاطب البيان القائمين على مؤشر الفتوى! لقد نحنناكم مرارا وسنظل لكم ناصحين، ولتعلموا أن اصطفاكم في صف عدو دينكم لن ينجيكم في الدنيا ولا في الآخرة، والخلافة التي ندعو لها قائمة بإذن الله لا محالة مهما حاربتكم دعوتها وشوهمت العالمين لها، فالأمر مسألة وقت! وإننا نجدد دعوتكم ونكررها: لا تكونوا مع هؤلاء الذين يريدون أن يطفئوا نور الله فالله متم نوره وما هي إلا حسرة على قلوب الظالمين.

### كلمة العدد

## إعلان نتنياهو عزمه ضم منطقة الأغوار غطرسة متوقعة في ظل تحاذل حكام المسلمين وتأميرهم

بقلم: المهندس باهر صالح\*

أعلن رئيس وزراء كيان يهود، بنيامين نتنياهو أنه سيفرض سيادة كيانه على منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت في الضفة الغربية في حال إعادة انتخابه في ١٧ أيلول/سبتمبر الجاري، حيث قال في خطاب موجه للناخبين "إذا تلقيت منكم تفويضا واضحا للقيام بذلك... أعلن اليوم نيّتي إقرار سيادة (إسرائيل) على غور الأردن وشمال البحر الميت... هذا مهم لأن هذه هي الحدود الشرقية (إسرائيل)، مع هضبة الجولان التي اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسيادتنا عليها"، وأضاف "يجب علينا أن نصل إلى حدود ثابتة لدولة (إسرائيل)".

وكالعادة جاءت مواقف حكامنا مخزية إذ اقتصرت على الإدانة والاستنكار الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، ومطالبة المجتمع الدولي بالوقوف في وجه الإعلان، إذ أدانت السلطة الفلسطينية وقطر وتركيا والأردن والسعودية والكويت والبحرين ولبنان تصريحات نتنياهو، فيما قررت منظمة التعاون الإسلامي عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية، بناءً على طلب من السعودية رئيس الدورة الحالية في المنظمة لبحث إعلان نتنياهو.

والمحزن المخزي في التنديدات التي أطلقها الحكام وعلى رأسهم السلطة الفلسطينية والنظام السعودي والأردني، أنها جاءت من منطلق أن إعلان نتنياهو يقوض عملية السلام ويهدد مشروع الحل النهائي مع كيان يهود. وهو ذاته المنطلق الذي عبر عنه الاتحاد الأوروبي الذي اعتبر أن "تعهد نتنياهو ضم أراض فلسطينية، تقويض لعملية السلام، وجدد تأكيده رفض سياسة التوسع الاستيطاني، مؤكداً أنه لن يعترف بأي تغييرات على حدود ما قبل عام ١٩٦٧، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس، بخلاف تلك المتفق عليها بين الأطراف". وقال إن "سياسة بناء المستوطنات وتوسيعها، بما في ذلك في القدس الشرقية، غير قانونية بموجب القانون الدولي، واستمرارها، والإجراءات المتخذة في هذا السياق، هي تقويض لحل الدولتين وفرص السلام الدائم بين الطرفين".

فواضح أن منطق الحكام والسلطة في التعامل مع إعلان نتنياهو المتعطرس والذي يفضي إلى فرض سيطرة يهود الكاملة على ما يقارب ربع مساحة الضفة التي تحلم السلطة الفلسطينية أن تقيم فيها دولة، هو منطق الذليل الخانع الذي لا يرى غير قرارات الأمم المتحدة ومعاهدات السلام التفریطية مرجعا له، إذ باتت أقصى أمان الحكام العملاء هي تطبيق قرارات الاستعمار وحلول السلام الخيانية.

أما نتنياهو الذي لم يرم الحكام إلا الخوار والاستخاء فقد بات متغولاً لا يأبه بغضبهم أو رضاهم، حتى ولو كان المقابل لذلك مجرد حفنة من أصوات الناخبين في الانتخابات القادمة، فهو بات يأمن العواقب من جهة السلطة والحكام، وأصبحت التصريحات والتعهدات التي من المفترض أن تكلفه زوال دولته، أصبحت لا تكلفه سوى عبارات شجب واستنكار بالكاد تصل إلى مسامعه، بل لعله في المرات القادمة في مثل هكذا مواقف سيجمل هم لجنة الانتخابات في كيانه التي قد توقع عليه غرامة أو عقوبة انتخابية لمخالفته قواعد الدعاية الانتخابية كما فعلت هذه المرة أكثر من خشيته من ردود فعل حكام المسلمين!

إن صلافة نتنياهو بإعلانه الوقع سواء أكان لغايات انتخابية أم كان وعودا حقيقية، لهو مؤشر خطير إلى مستوى استصغار كيان يهود للسلطة الفلسطينية

..... التتمة على الصفحة ٣

## عودة تأجيج الصراع الأمريكي البريطاني في جنوب اليمن

بقلم: المهندس شفيق خميس

ربانها من حكام آل سعود مكانها، وذلك يظهر من خلال الزج بقوات آل سعود التي ما فتئت تتدفق على جنوب اليمن في كل من المحافظات المحاذية لها "شبو، حضرموت، المهرة" فقد عززت قواتها في مطار الغيضة. ومن خلال قصف القوات التابعة للإمارات بالطيران، وفي هذا الخضم يأتي مقتل ستة جنود من قوات الإمارات يوم الجمعة ٢٠١٩/٠٩/١٣ م.

صحيفة الإندبندنت البريطانية كتبت الأسبوع الماضي تقريراً من المهرة، وذكرت صحيفة الثورة يوم السبت ٢٠١٩/٠٩/٠٧ م بعضاً منه. حذرت الصحيفة فيه حكام آل سعود من أن تزايد أعداد جنودها الذي عززته مؤخراً بـ ١٥٠٠ عسكري، سيؤدي في النهاية إلى مواجهة حتمية بينهم وبين قوات آل نهيان في اليمن. فقد جاء في تقرير الإندبندنت قول الأستاذة بجامعة أكسفورد إليزابيث كيندال "إن البصمة العسكرية السعودية في المهرة من شأنها أن تمنع الإمارات من الحصول على اكتساح من الجنوب". مما

تتسارع الأحداث في جنوب اليمن من المجلس الانتقالي، التي انطلقت من عدن مع تشييع جنازة أبي اليمامة بعد مقتله على يد الحوثيين في ٢٠١٩/٠٨/٠١ م، متخذاً من ملاحقة عناصر الإصلاح الموجودة بالقصر الرئاسي في معاشيق ذريعة، وتلبية للنداء الذي أطلقه هاني بن بريك، ومدعومة بالقوات الإماراتية التي تشترك معها في هدف التخلص من عناصر الإصلاح ذاته، حتى بعد إعلان أمينه العام محمد اليدومي تنصله من جماعة الإخوان وقطع صلات جماعته بها. فتقوم القوات الموالية للمجلس الانتقالي بتصفيات جسدية واعتقالات لمخالفينها، بالذات من تشبته في تورطهم بالتخطيط للقيام بأعمال مسلحة ضد وجود قوات الإمارات في جنوب اليمن.

فقد تمددت أعمال المجلس الانتقالي القتالية لتصل إلى المحافظات القريبة لعدن في كل من أبين وشبو، لتضمها إلى سيطرتها إلى جانب محافظتي لحج والذوالخليفة التي ينتمي إليها الزبيدي، ويسيطر عليهما المجلس



حدا بنظامي الأيمن بعد صدور تقرير الإندبندنت إلى إصدار بيان مشترك حولاً فيه التقليل من مخاطر الصدام المسلح بين قواتهما في جنوب اليمن، والظهور بمظهر المنسقين المتفقين، ليتبعه بيانات أخرى لكل على حدة أكدت فحواها اختلاف الاثنيتين في خدمتهما لمصالح من دفع بهما للوجود العسكري في اليمن.

يظهر الحوثيون في شمال اليمن في مظهر القائم بثورة والمنفذ لليمن ويدخلون صنعاء، ثم يظهر أنهم ليسوا سوى أداة من الأدوات الاستعمارية القذرة التي جاءت لتثبط الناس عن العمل للتغيير الحقيقي الذي يراود أهل اليمن، وتعمل على تبديل نفوذ بريطانيا في اليمن لصالح نفوذ أمريكا، ويستمر من حرص في الحفاظ على نفوذ بريطانيا منذ خروجها بالأمس في الحفاظ عليه اليوم، وقطع دابر كل من يسعون لاستبدال نفوذ أمريكا به اليوم.

مع أن الناس في اليمن الإيمان والحكمة اليوم قد خرجوا من دائرة التعتيم عليهم، ووعوا على ما يدور حولهم من أحداث تهدف إلى إبقائهم في الدائرة المظلمة لاستمرار سيطرة الدولتين المتصارعتين عليهم، وأدركوا أن الحل ليس باستبدال إحداهما محل الأخرى، وأن الحل الجذري لجميع ما يعانون هو تطبيق الإسلام الذي استبعد تطبيقه في حياتهم في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير بينكم لإقامتها، فهي وعد الله ربنا وبشرى نبيه

﴿: ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مَنَاجِجِ النَّبِيِّ ﴾

الانتقالي. يأتي تحرك المجلس الانتقالي برئاسة عبدروس الزبيدي، بعد وقوع عبد ربه هادي في أسر نظام آل سعود في عاصمتهم الرياض، وحتى لا يخلو جنوب اليمن لجماعة الحراك المرتبطة بأمريكا، التي أعلنت على لسان حسن باعوم تأييدها لتحرك المجلس الانتقالي، لعلها تفوز بحصة من كعكة تقاسم السلطة في الجنوب بجانب المجلس الانتقالي.

المتأمل في الأحداث الجارية في اليمن يرى أن الدول الاستعمارية المتصارعة "أمريكا وبريطانيا" تقف وراء تحريك أدوات الصراع المحلية في جنوبه، فالضغط الأمريكي على بريطانيا بسحب قوات الإمارات من شمال اليمن قد أفلح عن طريق الحوثيين تحت تهديد ضربهم بالصواريخ والطائرات المسيرة نحو بلادهم، حتى يتسنى استكمال انسحاب تحالف الأنظمة التي جاءت لتثبيت الحوثيين على كرسي الحكم في صنعاء، بعد انسحاب كل من قطر والكويت ومصر وقرب انسحاب السودان ليبقى حكام آل سعود وحدهم، وإجراء حوار مباشر بينهم وبين حكام آل سعود، وإنهاء الحرب، وحصول الحوثيين على الأموال تعويضاً عما دمرته سني الحرب، ويتسنى لأمريكا ما رسمته من ترويج الحوثيين للحكم في صنعاء.

في جنوب اليمن تواصل أمريكا الضغط على بريطانيا لإخراج الإمارات نهائياً من اليمن، مما جعل بريطانيا تتسوف، حتى يتم لها حشر المجلس الانتقالي إلى جانب عبد ربه، واستبعاد غيرهم من الحكم في عدن.

أمريكا تعمل على إخراج الإمارات من اليمن كلياً وإحلال

## مآلات الأوضاع في السودان بعد التوقيع على الوثيقة الدستورية

بقلم: الأستاذ حاتم جعفر (أبو أواب)



الذي يشكله رجال الإنجليز من قوى الحرية والتغيير، في الوقت الذي تتركز فيه القوة الحقيقية؛ التي تكمن فيها السلطة في رجال أمريكا في الجيش، والدعم السريع، فقد صرح الكباشي قائلاً: (قدمنا تنازلات للمحافظة على استقرار السودان)، هذا الواقع سوف يجعل من هذه الفترة الانتقالية صراعاً مستمراً بين رجال الإنجليز وبين العساكر رجال أمريكا، قال محمد الفكي المتحدث باسم السيادي: (إن شركاءهم العسكريين يحتكرون المعلومات المتعلقة بالدولة، وهذا لا يتوفر لديه، إنهم سوف يلجأون إلى نقاط قوتهم حال عدم مشاركتهم للمعلومات، وهذا ليس في صالح الاستقرار) (كوش نيوز).

أما اقتصادياً فإن رئيس الوزراء حمدوك، ووزير ماليته البدوي، كلاهما من قراصنة الاقتصاد العالمي، وهما ضمن خبراء الصندوق والبنك الدوليين، طليعة الشركات الرأسمالية الضخمة، يخربون اقتصاديات الدول ويقدمون مواردها وثرواتها لهذه الشركات، وذلك بحسب ما أورده جون بيركنز موظف البنك الدولي (التائب) في كتابه (الاغتيال الاقتصادي للأمم، القرصان الاقتصادي). لذلك فإن البدوي وزير المالية الحالي الموظف في البنك الدولي لمدة عشرين سنة (١٩٨٩م - ٢٠٠٩م) وقبل أدائه القسم أعلن عن اتفاقه مع البنك الدولي لإرسال ٢٠ خبيراً ليقوم بتوزيعهم على الوزارات. وبذلك يتضح أن الاقتصاد سوف يدار بالسياسة القديمة نفسها، ألا وهي تطبيق روثشات صندوق النقد الدولي، التي تشمل تعويم العملة، وتقليل الإنفاق على الخدمات من صحة وتعليم، ورفع الدعم عن السلع والخدمات، والاستمرار في الخصخصة، بالإضافة إلى تمكين الشركات الرأسمالية من نهب ثروات البلاد، هذا عوضاً عن أخذ مزيد من القروض الربوية؛ علماً بأن الدين يبلغ ٥٦ مليار دولار، ٧٥٪ منها ربا وغرامات، وهذه السياسة لن تنتج سوى مزيد من الفقر وضنك العيش.

أما اجتماعياً، فإن أفكار مساواة المرأة بالرجل، وإلغاء كافة أشكال التمييز على أساس النوع، وفكرة الحريات العامة، التي تنص عليها الوثيقة الدستورية، ويركز عليها من خلال وسائل الإعلام، وتبلور ذلك في سلوكيات بعض شذاذ الأفاق، كما في حالة راكبات الدراجات الهوائية، اللائي يطفن شوارع العاصمة، تحت لافتة كسر القيود، والإعلان عن دوري لكرة القدم النسائية في أيلول/سبتمبر الجاري، وظهور تلك المرأة المتبرجة، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي، كل ذلك ينبئ عن مآلات الأوضاع بعد الوثيقة الدستورية، بأنها أوضاع ملؤها العلمانية الفاسدة السافرة المتحدية لمشاعر المسلمين، وهو بإذن الله ما يستفز مشاعر المسلمين المخلصين، وهم أغلبية أهل البلد، ولا نزكي على الله أحداً، فهذه المشاعر الإسلامية تشكل قوة دافعة، عندما تمزج بالفكر الرأقي؛ مشروع النهضة على أساس الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، والذي يتجسد في الفئة الواعية من الأمة؛ حزب التحرير. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

لا شك أن مآلات الأوضاع في السودان بعد التوقيع على الوثيقة الدستورية تحتم الوقوف على حقيقة بنود هذه الوثيقة، لمعرفة طراز العيش وشكل الحياة، التي تؤسس لها هذه الوثيقة، بعيداً عن التضييل الكثيف الذي قلب الحقيقة رأساً على عقب، فخرج الناس ينتهجون في مقامات التعزية!

هذه الوثيقة بالعبارات نفسها الموجودة في دساتير النظام البائد، تعيد إنتاج الهوية القديمة نفسها؛ الوطنية، فتتحدث في ديباجتها عن أنها مستلهمة من نضالات الشعب السوداني والإيمان بوحدة التراب السوداني، والسيادة الوطنية، وأن المواطنة أساس للحقوق والواجبات... وكل من له عقل يدرك أن هذه الوطنية إنما هي محض رابطة عاطفية مؤقتة وفاسدة، ولا تملك أي منظومة معالجات، ولا حلول للمشاكل إذ إنها ليست فكرة مبدئية، لذلك كان حرياً بأصحاب دعاوى الوطنية الجوفاء أن يتسولوا المعالجات من فكر مبدئي، لذلك تنص الديباجة على بناء الدولة الوطنية الديمقراطية، فالديمقراطية هي نظام الحكم في عقيدة الغرب الكافر، فصل الدين عن الحياة، ثم تسترسل الوثيقة في التأسيس لحياة على أساس (فصل الدين عن الحياة)، على طريقة دساتير النظام البائد، بل على طريقة جميع الدساتير التي حكمت البلاد منذ ما يسمى بالاستقلال، ومن ذلك المادة الثالثة (١) التي تؤكد بأن السودان جمهورية ديمقراطية، وفي المادة الرابعة (السيادة للشعب) وفي المادة (٢٣) (١) المجلس التشريعي سلطة تشريعية مستقلة، وأن من سلطاته حسب المادة (٢٤) (١) سن القوانين والتشريعات، ما يعني قوانين وأنظمة مصدرها أهواء الرجال ومصالح الحكام، الحق والباطل فيها وفق رأي الأغلبية، تخرج الناس من العبودية لله، إلى عبودية البشر؛ كما أن الوثيقة أكثر جرأة من دستور النظام البائد في إظهار العلمانية، عندما تنص في المادة (٧) (٢) على إلغاء القوانين التي تميز بين المواطنين على أساس النوع، وهي بذلك تجعل من دعوى مساواة الرجل والمرأة في الميراث حقاً دستورياً!! إن هذه الوثيقة تؤسس لطراز العيش القديم نفسه، الذي أورد الناس موارد الهلاك؛ من الظلم، وضنك العيش، فثاروا عليه يلتصسون حياة كريمة.

أما سياسياً فإن الوثيقة التي اعتمدت يوم السبت ٢٠١٩/٨/١٧ م بوساطة أفريقية ورعاية دولية هي ثمرة صراع سياسي على النفوذ بين العسكر؛ رجال أمريكا، وامتداد رجال النظام القديم، والسياسيين من قوى الحرية والتغيير المرتبطة بالإنجليز. إن السياسيين من رجال الإنجليز اتخذوا من فكرة (مدنية الدولة) أداة للعمل السياسي، وبتضييل كثيف من آلة إعلامية ضخمة خاصة وسائل التواصل الإلكتروني، نجحوا في تطويع الشارع، فضغطوا على رجال أمريكا من العسكر؛ الذين كانوا يعولون على أن يسكوا بمقاييد السلطة من خلال ما يسمى بمجلس السيادة، لكن جرائمهم البشعة، وقتلهم للمدنيين أضعفت موقفهم التفاوضي، لذلك جعلت الوثيقة من مجلس السيادة مجلساً شرفياً من غير صلاحيات حكم حقيقية، وجعلت السلطات عند مجلس الوزراء

## هل تترك هيئة تحرير الشام أن مشكلتها ليست مع حزب التحرير بل مع الأمة الإسلامية بأسرها!!

يجب على قيادة هيئة تحرير الشام أن تدرك أن مشكلتها ليست مع حزب التحرير، بل مع الأمة الإسلامية بأسرها بعد أن تسلطت وتجبرت عليها، وتحكمت بمصير المنطقة المحررة عسكرياً وسياسياً. إن كل ما في الأمر هو أن حزب التحرير جزء من هذه الأمة، يسعى لأن تسترد سلطانها وتستعيد قرارها المسلوب، وإن كان هذا يرزح الهيئة فلتعلم إذن أنها إن لم تعط الأمة سلطانها، وترفع عنها الظلم والتسلط فلن تفلح في علاج أي مشكلة. إن اعتقالات الهيئة لشباب حزب التحرير، لا تلغي أفكار الحزب بل تزيد من وهجها ومن تأكيد صحتها وانتشارها. فالأفكار لا تُسجن ولا تُقيد مهما قُيد أصحابها ومهما ضُيق عليهم. ولئن كانت قيادة الهيئة جادة في تدارك الأمر فدونها الأمة فلتصلح علاقتها معها، وإن لم تكن كذلك فإن المواجهة ليست بينها وبين حزب التحرير، بل بينها وبين الأمة وفي مقدمتها حزب التحرير، ولم ولن يفلح أحد قط في مواجهة أمته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ غَائِبِينَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

## الهند تتغول على المسلمين وتحرمهم من العيش في بلادهم

نشر موقع (فرانس ٢٤، السبت، ١ محرم ١٤٤١ هـ، ٢٠١٩/٠٨/٣١ م) خبراً جاء فيه: "بمبادرة من الحكومة القومية الهندوسية، بدأت عملية إحصاء سكان ولاية آسام الهندية، وأعلنت سلطات الولاية الواقعة بشمال غرب الهند أن نحو مليونين من سكانها لم يتم إدراج أسمائهم في سجل لتعداد المواطنين. مما يعني أن هؤلاء السكان الذين قد تكون غالبيتهم من المسلمين قد يحرمون من الجنسية وقد يتم ترحيلهم في نهاية الأمر. وقال بيان رسمي إن ما مجموعه ٢١٠ مليون شخص من سكان آسام أدرجوا على لوائح السجل الوطني للمواطنين، لكن ١٠٩ مليون آخرين لم تضم أسمائهم إلى السجل. ويحصى "السجل الوطني للمواطنين" سكان آسام الذين يستطيعون أن يثبتوا أن وجودهم ووجود عائلاتهم يعود إلى ما قبل ١٩٧١ السنة التي لجأ فيها ملايين الأشخاص إلى المنطقة قادمين من بنغلادش التي كانت تشهد حرباً أهلية. لكن معارضيهم يتهمون القوميون الهندوس باستخدام هذا التعداد لمهاجمة الأقليات وخصوصاً الأقلية المسلمة، التي تمثل ثلث سكان آسام".

﴿: إِنَّ هَذَا الِاسْتِهْدَافَ الْعِدَوَانِي الْمُنْهَجَ مِنَ الْهِنْدِ بِحَقِّ مَلَائِينَ الْمُسْلِمِينَ لِهَوِ أَكْبَرَ عَمَلِيَةِ تَطْهِيرِ عِرْقِي تَقُومُ بِهِ دَوْلَةٌ مِنَ الدُّوَلِ ضِدَّ رِعَايَاهَا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، فَلَمْ تَكْتَفِ حُكُومَةُ الْهِنْدُوسِي الْحَاقِدِ نَارُونْدِرَا مَوْدِي بِضَمِّ إِقْلِيمِ كَشْمِيرِ، وَإِلْغَاءِ الْحُكْمِ الذَّاتِي فِيهِ، وَقَمْعِ أَهْلِهِ، وَقَتْلِ شَبَابِهِ، وَمَحَاصِرِ تَهْمِ، وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ، وَفِرْضِ أَحْكَامِ الطَّوَارِئِ ضِدَّهُمْ، وَاعْتِقَالِ الْأَلْفِ مِنْهُمْ، بَلْ تَقُومُ أَيْضاً بِتَشْرِيدِ الْمُسْلِمِينَ فِي إِقْلِيمِ آسَامِ، وَإِسْقَاطِ حَقِّهِمْ فِي الْعَيْشِ فِي بِلَادِهِمْ، وَوَضْعِهِمْ فِي مَعْسَكَاتِ اعْتِقَالٍ كَبِيرَةٍ. وَبَيْنَمَا تَقُومُ الْهِنْدُ بِهَذِهِ الْجَرَائِمِ الْمُتَكَرِّرَةِ وَالْإِجْرَاءَاتِ الْعَنْصَرِيَّةِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، يَقُومُ حُكَّامُ الْمُسْلِمِينَ فِي دَوْلِ الْخَلِيجِ بِاسْتِقْبَالِ رِئِيسِ الْوُزَرَاءِ الْهِنْدِي، وَالتَّرْحِيبِ بِهِ، وَدَعْمِهِ بِالِاسْتِثْمَارَاتِ الْمَالِيَّةِ الضَّخْمَةِ، مَكَافَأَةً لَهُ عَلَى جَرَائِمِهِ تِلْكَ. وَأَمَّا سَائِرُ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ الْآخَرِينَ فَلَمْ يَنْبَسُوا بِبِنْتِ شَفَةِ، وَلَمْ يَحْرُكُوا سَاكِنَا، وَكَأَنَّ مَا يَجْرِي فِي الْهِنْدِ مِنْ جَرَائِمٍ وَحْشِيَةٍ مُنْظَمَةٍ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ أَمْرٌ لَا يَعْنِيهِمْ. إِنَّ هَذَا الِاسْتِهْدَافَ الْمُتَعَمَّدَ الَّذِي يَجْرِي ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْهِنْدِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، لَنْ يَوْقِفَهُ إِلَّا دَوْلَةُ الْخَلِيفَةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى أُسَاسِ رَابِطَةِ الْمَبْدَأِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالَّتِي تَنْظُرُ إِلَى هَوْمِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى أَنَّهُمْ وَاحِدٌ، هَذِهِ الدَّوْلَةُ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِهَوْمٍ جَسَدٍ وَاحِدٍ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ بِالْحَمِيِّ وَالسَّهْرِ.

## تتمة: ما وراء زيارة نتنياهو الغربية والطارئة للندن

التفجير بين كيان يهود باغراء من بريطانيا وأدواتها ودعمها من جهة وبين إيران وأذرعها من جهة أخرى، وبايقاع أمريكي نحو الجهتين إلى أن يستقر الأمر في كفة واحدة من تلك الجهات!

أما الغرض من زيارة روسيا فهو مختلف عن الغرض من زيارة بريطانيا، فالزيارة الأولى كانت لتنسيق الجهود بين نتنياهو وبريطانيا حول التحريك الساخن للأحداث لمواجهة إيران وإحراج أمريكا للاشتراك فيها... وأما زيارة روسيا فهي لمعرفة موقف روسيا من وجود إيران وصواريخها في سوريا، وفيما إذا كان لروسيا استعمال ضغوط "ناعمة" لانسحاب إيران من سوريا أو على الأقل لتبتعد عن فلسطين المحتلة مسافة كافية لإبعاد تأثير الصواريخ الباليستية عن إلحاق الضرر بكيان يهود... وليس لتنسيق المواجهة مع إيران فروسيا تربطها اتفاقات معها، فلا يتوقع تنسيق مواجهة ضد إيران بين روسيا ودولة يهود.

خامساً: وأخيراً فإن الحكام الروبوتات في بلاد المسلمين يسمحون للكفار المستعمرين بل دون سماح ولا إذن! فيتدخلون في قضايا المسلمين ويضعون الحلول ويرسمون الخطط لتحقيق مصالحهم وقتل مصالح المسلمين... وأما المسلمون أصحاب البلاد فإذا قامت جماعة أو حزب من بينهم يدعو إلى الحق ويبيّن الحل الشرعي الصحيح لقضايانا باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة عدّ مخالفاً للقانون وحوكم وعذب وسجن... الخ. أحرام على بلبله الدوح حلال للطير من كل جنس!!

ولكن سيجيء الحق بإذن الله ويزهق الباطل، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

الرابع عشر من محرم ١٤٤١هـ

٢٠١٩/٩/١٣ م

## تتمة كلمة العدد: إعلان نتنياهو عزمه ضم منطقة الأغوار ...

وفي ظل أن إدارة ترامب ستدخل بعد بضعة أشهر في السنة الانتخابية التي تتحول فيها إلى بطة عرجاء، وقد تدخل تلك السنة حاملة معها الفشل في فرض رؤيتها، مما يعني أن زعماء يهود سيواصلون سعيهم لفرض ما يريدون سواء ضمن مشروع التصفية الأمريكي أم ضمن سياسة فرض الأمر الواقع ما لم يكن هناك مانع قوي لدى أمريكا لتحويل بين يهود وبين طموحهم، أي أن ما قد يمنع يهود ليس مواقف الحكام والسلطة الهزيلة ولا ردود فعلهم المخزية التي لا ترقى إلى مستوى الحدث، وبالطبع فإن هذا المانع الذي قد يكون من جهة أمريكا هو قطعاً ليس من باب الحرص على فلسطين وأهلها أو من باب إرجاع الحقوق إلى أهلها، بل لأنه قد يتعارض مع رؤية أمريكا لمشروع التصفية وأهدافها الاستعمارية الاستراتيجية.

أي أن فلسطين ستبقى الضحية المكلومة لتقاعس الحكام وتآمرهم عليها، ولعريضة وغطرسة زعماء يهود، ولمؤامرات ومشاريع التصفية الأمريكية، في ظل غياب الرد الحقيقي والواجب على كل مؤامرات الاستعمار وخطوات الغطرسة اليهودية ألا وهو تحريك الجيوش لدك عروش يهود ولتحرير الأرض المباركة فلسطين، وبغير هذا الرد ستبقى فلسطين تشتكي إلى الله إجماع يهود وتفريط الحكام، وسيبقى أهل فلسطين تحت نير الاحتلال ينادون الأمة وجيوشها للقيام بواجبهم في معركة التحرير

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

الدفاع الميجر جنرال اهرن حليوا). والتخطيط العسكري مع بريطانيا يعني استخدام كيان يهود لمرافق القواعد العسكرية الإنجليزية "أكروتيري" و"ديكليا" في قبرص أو مشاركة الطائرات والبحرية البريطانية في القاعدتين في الحرب بشكل خفي، وهذا غير مستبعد على الإطلاق في ظل الصفحات التي توجهها إيران لبريطانيا كما ذكرناها آنفاً... لما علمت أمريكا ذلك قامت بإفشاء هذه الزيارة، وذلك عن طريق إرسال وزير دفاعها إلى لندن للاجتماع مع نتنياهو ودراسة الحاجات الأمنية لكيان يهود، والموافقة على الاستماع لهواجسه الأمنية بخصوص إيران، وذلك لتطمين كيان يهود بحفظ أمن الكيان والدفاع عنه أمام أي تهديدات، ولكن في المحصلة ثبته عن شن الحرب، وعن التنسيق مع بريطانيا.

رابعاً: وعليه فإن الأرجح أن الغرض الأساس من زيارة نتنياهو إلى بريطانيا كان لتدارس خطوات تصعيد المواجهة العسكرية ضد إيران بشكل لا يترك مجالاً لأمريكا إلا أن تشتبك فيها... والمتوقع أن تستمر بريطانيا على نهجها في إغراء كيان يهود بالحرب وإسناده عسكرياً باستعمال القواعد البريطانية في قبرص أو نحو ذلك، وتقديم ما يلزم من تسهيلات في البلدان التي تسيطر عليها كالاردن والإمارات خاصة... وفي المقابل تستمر أمريكا في دفع إيران وأذرعها إلى الرد الخفيف دون الوصول إلى رد قوي وهذا ديدن محور الممانعة منذ عقود "الرد في المكان والزمان المناسبين" أو برد لحفظ ماء الوجه دون أثر فاعل... هذا بالإضافة إلى قيام أمريكا بالعمل داخل كيان يهود لمنع الحرب عبر النفوذ الأمريكي داخل جيش الكيان، والحال كما كانت سنة ٢٠١٢ وفق مصادر يهودية بأن كيان يهود يتجنس على إيران لضربها، وأمريكا تتجنس على كيان يهود لمعرفة خطتها ضد إيران ومنعها، وهي المعادلة نفسها اليوم. وإذا كان يمكن ترجيح كفة أمريكا بمنع الحرب ضد كفة بريطانيا بإسعالها، إلا أن الوضع يبقى على شفا

وحكام المسلمين، إذ إنه لم يعد يكثر بما يقدم عليه من عريضة وغطرسة على فلسطين وأهلها بعد أن أيقن تخاذل الحكام وتآمرهم على فلسطين معه، فهم وإن اختلف بعضهم معه في بعض تفاصيل عملية السلام وشكل الإخراج ولكنهم كلهم مجمعون على التفريط وخيانة الأرض المباركة فلسطين، فقبلتهم ومرجعياتهم صارت اتفاقيات السلام ومبادرات السلام وقرارات مجلس الأمن الاستعماري، بل ووصل الحد بهم إلى تخويف كيان يهود بانهيأ أو تقويض عملية السلام الخيانية!

وسواء أكان نتنياهو قد قام بإعلانه بضوء أخضر من أمريكا كما ترددت بذلك بعض الأنباء تماشياً مع بعض التسريبات الموافقة لصفقة القرن، أم كان إعلانه على غير ما تحب أمريكا كما تؤثر على ذلك المواقف الرافضة للإعلان التي صدرت عن الدول التابعة لها كالسعودية وتركيا، أم كان الإعلان مجرد دعابة ووعود انتخابية في نظر أمريكا ستتعامل معه لاحقاً بما تراه مناسباً بعد الانتخابات وبحسب نتائجها ومن سيشكل الحكومة لدى يهود، فإن المؤكد في كل هذه الاحتمالات والحالات أن زعماء كيان يهود ومنهم نتنياهو إنما يتعاملون ومنذ فترة طويلة ضمن سياسة فرض الأمر الواقع، مثلما فعلوا في موضوع الاستيطان الذي يكاد يلتهم الضفة، ومثل موضوع يهودية الدولة، أي أن زعماء يهود وفي ظل أنهم لم يجدوا رداً حقيقياً من حكام المسلمين يخفيهم أو يوقفهم عند دهم أو يكتسهم من الأرض المباركة فلسطين كلها،

## السياسي دكتاتور ترامب المفضل وأهل الكنانة هم القربان!



نشر موقع (الجزيرة نت)، السبت، ١٥ محرم ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/٩/١٤ م) خبراً قال فيه: "سجلت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية واقعة خلال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع في باريس الشهر الماضي سُمع فيها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وهو يصف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ"الدكتاتور المفضل". وقالت الصحيفة إنه داخل غرفة مزخرفة فاخرة في فندق "دي بلاي" في بياريتز أثناء قمة مجموعة السبع التي عقدت بفرنسا، كان الرئيس الأمريكي ينتظر اجتماعاً مع السيسي، وأثناء انتظاره نظر ترامب إلى تجمع من المسؤولين العسكريين والأمريكيين ونادى بصوت مرتفع قائلاً: أين دكتاتوري المفضل؟".

إلى: (مداعبة) ترامب للسياسي هذه تظهر أموراً عدة منها، أولاً: مدى استخفاف ترامب بعملاء أمريكا من حكام المسلمين، ثانياً: تفاخر أمريكا بسطوة عملائها وتجبرهم على شعوبهم وحكمهم بالحديد والنار، ثالثاً: أن الدول الاستعمارية ومنها أمريكا تفضل العملاء الأكثر طاعة لها ومنهم رئيس مصر عبد الفتاح السيسي، رابعاً: كذب ونفاق تلك الدول الاستعمارية حين تدعي أنها تقدر اختيار الحاكم من خلال صناديق الاقتراع، وتجزم من يخالف ذلك وهي في الحقيقة لا يهمها إلا أن يصل عملاؤها إلى الحكم سواء أكان ذلك من خلال الانتخابات وعبر صناديق الاقتراع، أم كان على ظهور الدبابات وجماجم شعوبهم وخراب بلادهم. وعليه، أفما أن لأهل الكنانة أن يطيحوا بالسيسي عميل أمريكا ونظامه، ويقيموا على أنقاضه دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، كي تعيد لهم وللمسلمين كافة عزمهم ومجدهم وتقضي على نفوذ الغرب الكافر المستعمر من بلادهم!!

يعلن عن أعداد قليلة من الضحايا، ولا تعلن إيران عن ضحاياها، ولكن بات واضحاً وبشكل علني بأن كيان يهود قد أخذ يتحدى إيران ووجودها المباشر في العراق إضافة إلى سوريا.

ثالثاً: وبتدبر الأمور السابقة نخلص إلى ما يلي:

١- إن بريطانيا وقد أهينت من إيران بالتحرشات بسفنها في الخليج واستمرار احتجاز سفينتها، كل ذلك يدفعها لإشغال حرب ضد إيران تُورط أمريكا فيها وبطبيعة الحال تشتبك بريطانيا فيها لتنتقم لنفسها من إيران ولهذا فهي حريصة على عدم تخفيف اللمحة العنيفة ضد إيران ولذلك رفضت اللمحة الأمريكية المتفائلة في تصريح وزير الدفاع الأمريكي (وقال إسبر - وزير الدفاع الأمريكي - في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن "يبدو على نحو ما أن إيران تقترب ببطء من وضع يمكننا خلاله إجراء محادثات ونأمل أن يمضي الأمر على هذا المنوال". ولدى سؤاله في مؤتمر صحفي في وقت لاحق عما تستند إليه تلك التصريحات، قال إسبر إنها "في ضوء بعض التعليقات التي أدلى بها الإيرانيون بعد قمة مجموعة الدول السبع" الصناعية الكبرى. رويترز ٢٠١٩/٩/٦). فرفضت بريطانيا هذه اللمحة حتى وإن كان رفضاً مبطناً، (قال وزير الدفاع البريطاني يوم الجمعة، خلال مؤتمر صحفي مع إسبر، إن بريطانيا ستقدم العون للدوليات المتحدة دائماً على مسار المحادثات مع إيران إذا كان من الممكن التوصل إلى اتفاق، لكنه شدد على ضرورة الحكم على إيران من خلال الأفعال لا الأقوال. رويترز ٢٠١٩/٩/٦). وهكذا فإن بريطانيا قد أصبحت في قلب الأزمة الساخنة ذات العلاقة بإيران وبناء عليه فإن بريطانيا لديها عوامل تدفعها لإشغال حرب ضد إيران وهي تتلاقى مع دولة يهود في هذا الهدف... حتى إن هجمات كيان يهود قد اشتدت في سوريا ٨/٢٤، والعراق ولبنان ٨/٢٥، بعد استيلاء إيران على ناقلة النفط البريطانية في الخليج في ٢٠١٩/٧/٢٢، وبما يشبه التناغم مع بريطانيا، فلذلك من غير العسير القول بأن بريطانيا باتت تدفع كيان يهود للحرب مع إيران وأذرعها في المنطقة وأنها تجند له من الطاقات ما يغريه بخوض هذه الحرب.

٢- إن دولة يهود تخشى قوة إيران فعلاً وهي تريد إشغال حرب ضدها تورط أمريكا فيها ولكنها لاحظت لين أمريكا تجاه إيران وأنها لا تريد حربها، بل هي أشبه بأعمال سياسية مغلقة تهدد بتهديدات عسكرية وتوتير للأجواء في الخليج لغرضين: لإزعاج أوروبا بإخافتها على سفنها ثم إهانتها عن طريق إيران، وبخاصة بريطانيا لتسير مع أمريكا في سياستها... ثم لا يترتب دول الخليج مالياً بحجة حمايتها من خطر إيران؛ وليس توتير الأجواء في الخليج مقصوداً منه حرب أمريكا لإيران، بل إن تصرفات أمريكا تجاه إيران تؤكد ذلك فقد أسقطت إيران في ٢٠١٩/٦/٢٥ الطائرة المسيرة الأمريكية وعالجت أمريكا الموضوع بهدوء، ثم تصريحاتها المتكررة حول عدم الحرب مع إيران وعدم إسقاط النظام... وفوق ذلك فعندما تشتد الأزمة تصرح بالتفاوض مع إيران! كما جاء في تصريح وزير الدفاع الأمريكي المذكور آنفاً (وقال إسبر - وزير الدفاع الأمريكي - في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن "يبدو على نحو ما أن إيران تقترب ببطء من وضع يمكننا خلاله إجراء محادثات ونأمل أن يمضي الأمر على هذا المنوال"... رويترز ٢٠١٩/٩/٦). بل اتضح هذا أكثر بعد أن تناقلت وسائل الإعلام توقع اجتماع بين ترامب وروحاني على هامش اجتماع الجمعية العمومية في نيويورك حول العقوبات والعلاقات حتى إن بعض الصحف سمتها صفقة! (احتمال صفقة أمريكية-إيرانية يفرض على نتانياهو زيارة موسكو... وأشارت المصادر إلى أن نتانياهو قلق من وقوع صفقة إيرانية - أمريكية تؤمّن لـ "الجمهورية الإسلامية" متابعة برنامجه النووي، وترفع العقوبات الأمريكية المفروضة عليها، وقالت إن أكثر ما يُقلق رئيس الوزراء الإسرائيلي مستقبل الوجود الإيراني في سوريا على ضوء هذه الصفقة... العرب: ٢٠١٩/٩/٩ م). وهذا ما جعل

نتانياهو يزور أيضاً سوتشي لمعرفة الموقف الروسي إذا نشبت مواجهة وخاصة أن لروسيا اتفاقات مع إيران: (قال نتانياهو قبيل مغادرته إلى منتج سوتشي للقاء بوتين قال: هذه رحلة مهمة جداً وفي هذا الوقت، نعمل في عدد من الساحات، على نطاق ٣٦٠ درجة، لضمان أمن إسرائيل، وضد محاولات إيران لهاجمتنا، ونحن نعمل ضدهم... الشرق الأوسط ٢٠١٩/٩/١٢).

٣- أدركت أمريكا خطورة السياسة البريطانية بدفع كيان يهود للحرب ضد إيران وأذرعها في المنطقة، فهذه الحرب لا يقتصر ضررها على إيران وأذرعها بل سيصيب كيان يهود ولا يمكن لأمريكا أن تبقى فيها متفرجة وكيان يهود يخوض حرباً... ومن ثم أخذت أمريكا ذلك مأخذ الجد فور أحداث ٨/٢٥ في لبنان والعراق وقبلها بيوم في سوريا، والظاهر أن أمريكا صارت تعمل لإفشاء تلك المحاولات، فلما علمت أمريكا بزيارة رئيس وزراء الكيان لبريطانيا التي غلب عليها طابع التخطيط العسكري فقد (صاحب نتانياهو كل من رئيس مجلس الأمن القومي مثير بن شابات وقائد سلاح البحرية ميكام نوركين ورئيس قسم العمليات في جيش

TRT عربي ٢٠١٩/٧/٢٩) وكذلك قال وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو إنه يتعين على بريطانيا (تحمل مسؤولية حماية سفنها بنفسها... وكالة الأناضول ٢٠١٩/٧/٢٢)، وهذا يعني تخفيف الضغط الأمريكي على إيران في احتجاز السفن الأخرى.

٢- على الرغم من الضبابية التي تلف السياسة البريطانية منذ تصويت شعبيها على "بريكست" سنة ٢٠١٦ والشكوك العريضة حول تنفيذها، إلا أن الساسة في بريطانيا يجربون بين الفينة والأخرى سياسات يظهر عليها الانعقاد من قيود الاتحاد الأوروبي، وتظهر فيها الإرادة الإنجليزية المنفردة، ومن ذلك أن الإنجليز قد استغلوا توتير أمريكا لعلاقتها مع إيران وانسحابها من الاتفاق النووي وموجة تفجيرات السفن في الخليج، فقامت بريطانيا وبشكل مخالف لتوجهات الاتحاد الأوروبي باحتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق في ٢٠١٩/٧/٤، أي أن بريطانيا وفي الوقت الذي تحاول فيه الدول الأوروبية تطيف الأجواء مع إيران وأظهار عدم انجرارها خلف السياسة الأمريكية المتصلة من الاتفاق النووي ومحاولاتها إيجاد آلية أوروبية للتبادل التجاري والمالي مع إيران، في هذه الظروف خالفت بريطانيا هذا التوجه وقامت بتوتير الأجواء مع إيران. والراجح أن بريطانيا كانت تدفع بأمريكا إلى هاوية الحرب مع إيران، وخاصة بعد أن ازدادت الأزمة البريطانية عمقاً مع إيران بعد أن أفرجت بريطانيا في ٢٠١٩/٨/١٥ عن ناقلة النفط الإيرانية "غريس ١" المحتجزة بعد ضمانات إيرانية بأن السفينة لن تتجه إلى سوريا الخاضعة لعقوبات من الاتحاد الأوروبي. وبعد موجة طويلة من التموهيه إلى اليونان، ثم إلى تركيا، وصلت الناقلة الإيرانية التي صار اسمها "أديان داريا-١" إلى سوريا بحسب ما نقلته آر تي ٢٠١٩/٩/٦ عن موقع "ميدل إيست إي" في لندن. ويتوجه الناقلة الإيرانية إلى سوريا مخالفة ضمانات إيران لبريطانيا فإن بريطانيا تكون قد تلقت صفعاً على وجهها. وحتى اللحظة لا تزال إيران تحتجز ناقلة النفط البريطانية "ستيلو أمبيرو" ولا تفرج عنها! وهذه صفة ثانية تتلقاها بريطانيا. وكذلك تعرضت سفينة "إتش إم إس مونروز" التابعة للبحرية البريطانية لكثير من المناوشات من جانب الحرس الثوري الإيراني فبحسب ويل كينج، قائد السفينة الحربية، (فإن السفينة تعرضت بشكل شبه يومي لمضايقات من الحرس الإيراني في مياه الخليج"... إندبندنت عربي ٢٠١٩/٩/٣).

٣- قصف كيان يهود لأهداف إيرانية وبخاصة في سوريا والعراق:

أ- اعتاد كيان يهود خلال سنوات الثورة السورية قصف أهداف إيرانية داخل سوريا، دون أن يلقى رداً من محور المقاومة، وقد زاد كيان يهود من هجماته تلك واستهدف قيادات لحزب إيران اللبناني في سوريا، وكانت إيران تنفي أن تلك الهجمات داخل سوريا قد استهدفتها، وكان قتل كيان يهود لسوريين أو من أفراد حزبها في لبنان لا يهمها، فالهمم أنها تنكر سقوط ضحايا إيرانيين بشكل مباشر، وأخيراً أعلن كيان يهود عن استهداف كبير لإيران داخل سوريا (قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن طائرات إسرائيلية قصفت اليوم السبت ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٩ قوات إيرانية قرب دمشق كانت تخطط لإطلاق طائرات مسيرة نحو أهداف في إسرائيل. وتابع الجيش في بيان "الضربة استهدفت قوة فيلق القدس وميليشيات شيعية تخطط لتعزيز خطط شن هجمات تستهدف مواقع في إسرائيل انطلاقاً من داخل سوريا خلال الأيام الأخيرة". وقال متحدث عسكري للصحفيين إن القوات كانت تعد لإطلاق طائرات مسيرة قاتلة على إسرائيل. موقع دويتشه فيله الألمانية ٢٠١٩/٨/٢٤). وقد مثل هذا تحرشاً عسكرياً مباشراً وعلنياً لكيان يهود بإيران وتحدياً لها ما فتح الباب على مصراعيه لاحتمال نشوب حرب بينهما إن ردت إيران، وعلى الرغم من سقوط قتلى إيرانيين خلال هجمات كيان يهود (أكد المرصد السوري، الأحد، سقوط قتيلين من حزب الله وثالث إيراني في الغارة الإسرائيلية قرب دمشق. العربية نت ٢٠١٩/٨/٢٥)، ولكن لأن أمريكا لا تريد لإيران أن تنخرط في حرب مع كيان يهود يمكن أن تجر أمريكا إلى أتونها فقد نفت إيران سقوط قتلى إيرانيين في الغارة...

ب- أما في العراق فمضت بداية آب ٢٠١٩ أخذ كيان يهود يستهدف مخازن سلاح للإيرانيين وخبراء إيرانيين داخل معسكرات الحشد الشعبي، وهذا تصعيد كبير يقوم به كيان يهود ضد إيران، مثل الهجوم على قاعدة "مقر" التابعة للحشد الشعبي العراقي جنوبي بغداد في ٢٠١٩/٨/١٢ وهو الهجوم الثالث خلال أسابيع، وقصف معسكر "الشهداء" في صلاح الدين، وهو الآخر تابع للحشد الشعبي، وكان كيان يهود يستهدف بشكل مباشر مخازن أسلحة إيرانية وخبراء إيرانيين (ونقلت "فرانس برس" عن ضابط في شرطة صلاح الدين قوله، بعد تفقد موقع القصف، إن القتل من الحشد العشائري، أما الجريحان فهما "مهندسان عسكريان إيرانيان" كانا في المعسكر. عرب ٤٨، ٢٠١٩/٨/١٢)، ثم الهجوم في ٢٠١٩/٨/٢٥ بالقرب من مدينة القائم العراقية على معسكر آخر وعربات متنقلة، ولتلطيف الأجواء كان العراق

## الجمعيات النسوية وُحِبَّ انتهاز الفرص

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم - بلاد الشام

ما إن شاع خبر مقتل الفتاة إسرائا الغريب رحمها الله، وقيل أن تتضح معالم الملابس الجنائية التي أحاطت مقتلها، وبمجرد أن شُفَّت بعض الجمعيات النسوية في الأرض المباركة وخارجها رائحة أن القتل ربما كان على خلفية شرف العائلة، حتى اشترابت أعناق القائمين والقائمات على تلك الجمعيات، وبدأ الحشد الخبيث للمضللين والمضللّات، للوقوف في وجه دعاة المحافظة على الشرف، والحريصين على سمعة المرأة وعرضها، ليتنفس الحقد الكامن على الإسلام وأهله، في محاولة يائسة للنيل من الشريعة التي تحافظ على قيم المجتمع، وعلى رأسها الشرف والعفة. وظهر ذلك الخبث بصور شتى، وباعمال متنوعة، فاقت حدود الحدث نفسه أضعافاً كثيرة، وكان من ضمن الفعاليات التي قامت بها تلك الجمعيات المشبوهة، مسيرة نسائية في رام الله رفعت شعاراً خطيراً وخبيثاً يقول نياية عن المرأة: (جسدي ملكي، ولا أحتاج رقابتك... ولايتك... رعائتك... شرفك!).

فتعالوا بنا نقف عند هذا الشعار، وننظر إليه من منظور إسلامي، لنرى بوضوح مخالفته الصريحة لأحكام الإسلام، وأنه افتراء على الحق والشرع، وأعراف المسلمين المستقرة منذ قرون طويلة وعاداتهم المستقاة من شريعتهم الغراء.

١. جسدي ملكي: إن جسد المرأة ليس ملكها، فمالك الجسد هو الله الذي خلقه، ولكنه سبحانه وتعالى قد سمح لصاحبة الجسد بالتصرف فيه أحياناً، ومنعها من التصرف فيه أحياناً أخرى، فمثلاً أجاز لها أن تتبرع ببعض من أعضاء جسدها إذا لم يكن واحداً، بل وأخذ مقابل مالي لقاء هذا التبرع، وأجاز لها أن تتحرك به فتمشي وتتعلم وتبيع وتتبرع وتتاجر وتساfer وغير ذلك من التصرفات. ولكنه وضع ضوابط لهذه التصرفات بحيث تتم وفق معايير الاحترام والعفة، والبعد كل البعد عما يمكن أن يشكل خطراً على الأخلاق أو المس بشرفها المقدس. ومنعها الشرع من قتل نفسها، ومن كشف جسدها في الحياة العامة ما عدا الوجه والكفين، ومنعها من التفریط بعرضها سواء أكان ذلك بالكلام أو الخلوة أو السفر المنفرد أو الزنا منعاً باتاً، ورتب على ذلك عقوبات تصل حد القتل. ومنعها من أن تؤجر رحمها للحمل من رجل أجنبي عنها، ومنعها من أن تعمل في وظائف تشكل خطراً على الأخلاق كمضيفة الطيران وما شابهها من وظائف تعرضها لطمع الرجال الأجانب، ومنعها من استلام أي منصب من مناصب الحكم، وجعل شهادتها أحياناً نصف شهادة الرجل، وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي أراد الله من المجتمع المسلم والحاكم المسلم وولي المرأة المسلم أن يراعوها حفاظاً على هذه الجوهرة الثمينة شقيقة الرجل وقوارير البيوت ومصايحه. والأدلة على وجوب المحافظة على المرأة أكثر من أن تحصى، وأكتفي بذكر بعضها: قال تعالى: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ \* وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَطْرُقْنَ بِجَنَاحِهِنَّ عَلَٰنٍ جُوبَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَٰنٍ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَليَلةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ».

٢. لا أحتاج رقابتك: ليس الرجل جاسوساً على المرأة

يراقبها كما يراقب الجواسيس أهل الرب، وليست المرأة مالا مملوكاً حتى يتابع ويراقب لسلامة استثماره، بل المرأة أم وربة بيت وعرض يجب أن يسان، ولأن المرأة مظنة الاستغلال من مرضى النفوس وذئاب البشر، ولا تملك قوة الدفاع عن نفسها إن تعرضت لسوء، فإن الرجل هو القوة الضاربة التي تحيطها بسياج المحافظة ضمن معايير الرقابة المشروعة. أخرج الترمذي بسند حسن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

٣. ولايتك: لقد قرر الشرع الحنيف مسألة الولاية بشكل واضح لا لبس فيه، فالمرأة يجب أن تبقى دوماً تحت ولايته، قبل الزواج أبوها أو من يقوم مقامه من أرحامها، وبعد الزواج زوجها، وإذا عدم الولي من أب أو زوج فالقاضي وليها. وتلك مسألة لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان. أخرج الترمذي بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أُمُّ امْرَأَةٍ نُكْحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهَا، فَنَكَحَهَا بَاطِلٌ، فَنَكَحَهَا بَاطِلٌ، فَنَكَحَهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا، فَلَهَا الْمُهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا، فَالسلطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لَهُ».

٤. رعائتك: أما الرعاية فنوعان، رعاية تربية وأخرى مالية، فالأولى واجبة على الأب وهي له ستر من النار، والثانية واجبة عليه باعتبار مسؤوليته عن الإنفاق عليها قبل زواجها، وواجبة على الزوج بعد زواجها، وليس عليها فرض العمل لكسب الرزق ولو كانت غنية، وليس عليها واجب الإنفاق على أحد حتى نفسها ومتطلبات معيشتها. أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ إِخْوَاتٍ أَوْ ابْنَاتٍ أَوْ إِخْوَانَ فَاحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَأَتَقَى اللَّهَ فِيهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

٥. شرفك: وبإياها من كلمة ذات قيمة عالية! وهل أغلى من الشرف في القيم الإنسانية؟ وإذا فقد الإنسان شرفه، فماذا بقي له؟ لعمرى إن بطن الأرض خير له من ظهرها. وكما أوجب الشرع على الرجل المحافظة على شرفه، أجاز له القتل دفاعاً عنه. ففي حديث المغيرة المتفق عليه أن سعد بن عبادة قال: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أتعجبون من غيره سعد؟! لأنا أغبر منه، والله أغبر مني».

وختاماً أقول: إن الإسلام جعل للمرأة مكانة عالية في المجتمع، وحافظ على كيانها وشرفها وعرضها محافظة تامة، وأحاط ذلك بسياج من الأحكام الشرعية، وأناط تطبيق بعضها بوليها، وأناط البعض الآخر بالحاكم. فإن وجد الحاكم الذي يحكم بشرع الله فالمرأة في أمن وأمان، وإن غاب فإنها تصبح سلعة رخيصة، يتقاذفها والسعي وراء المتع الرذيلة. فبالإسلام فقط تهنا المرأة بالعيش الكريم، وبدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فقط ستنال المرأة حقوقها وتعيش كرامتها، وبالخلافة فقط سينصع طيب المجتمع من جديد في كل مناحي الحياة، بعد أن أسن وأفن تحت حكم الرأسمالية التي أهانت المرأة إهانة غير مسبوقة، وتسببت في شقائها وشفاء العالم أجمع.

ونقول للجمعيات النسوية في بلاد المسلمين: أنتم كيانات دخيلة على ديننا ومجتمعنا، وما أوجدكم إلا ذئاب الرأسمالية البشعة، فخير لكم أن توبوا إلى رشدكم، وتعودوا إلى حضن أمّكم، وانركوا عنكم هذه الترهات التي لا تجلب عليكم إلا العار والشنار، من قبل أن يأتي عليكم يوم لا مرد له من الله، يومئذ يتبرأ منكم الذين أوجدوكم والذين اتبعوكم، ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

## من ثمار الحضارة الرأسمالية

### تركيا أردوغان تحمّل الناس تبعات الأزمة الاقتصادية عبر رفع الأسعار

اتخذت الحكومة التركية قراراً جديداً بزيادة أسعار الغاز بمعدل ١٥٪ اعتباراً من ١ أيلول، سبقتها زيادة مماثلة فرضت في شهر آب الماضي. ويرتفع هذا المعدل في العام الأخير إلى ٥٤٪ عبر خمس زيادات متعاقبة. وقد جاءت هذه الزيادات على عكس تصريح وزير الطاقة في آذار، بأنه "لن تحدث أي زيادة في أسعار الغاز أو الكهرباء في الفترة القادمة". وتعقبها على ذلك أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تركيا في بيان صحفي: أن رفع الأسعار لم يقتصر على الغاز، بل شملت الزيادات الجديدة كل شيء، من أسعار الكهرباء إلى الماء، ومن الأغذية إلى المواصلات العامة. وأضاف البيان: أن السمة المشتركة الأبرز بين جميع حكومات الأنظمة الرأسمالية: هي خداع الشعب والحشد بالوعد، والحقيقة أن شيوع ظاهرة التضخم وارتفاع الأسعار ليس أمراً غريباً، فالسلطة خططت لهذه الزيادات منذ انتخابات البلدية في ٣١ آذار/مارس الماضي، لكنها أجلت تطبيقها درءاً للخسارة في الانتخابات المعادة في إسطنبول. والأين تخرج هذه الزيادات الموجلة واحدة تلو الأخرى. وختم البيان مشدداً: أن السلطة التي تحكم البلد منذ ١٧ عاماً تحمّل الشعب فاتورة الأزمات الاقتصادية الفاشلة من خلال التضخم وغلاء الأسعار، ورغم أن هؤلاء الحكام الذين تدأب على تطبيقه والسياسات الاقتصادية الفاشلة من خلال التضخم وغلاء الأسعار، ورغم أن هؤلاء الحكام الذين يطبقون النظام الرأسمالي يدركون جيداً أن هذا النظام الظالم لا يحمل في بنيانه حلول الأزمات والمشاكل التي يولدها؛ فإنهم يداؤبون على تطبيقه والحفاظ عليه بلا إنصاف ولا رحمة. وينبغي ألا ينسى هؤلاء، أن هذه المظالم وأمثالها ستبقى مستمرة ولن تعرف نهاية ما بقي النظام الاقتصادي الرأسمالي قائماً.

## النساء الريفيات في تونس: منجم انتخابي للديمقراطية الانتهازية

بقلم: الأستاذة هاجر بالحاج حسن - تونس

على تمثيل الأحزاب للناس لم يعد عملياً بالنسبة للغرب نظراً لعزوف الناس عن الأحزاب السياسية التي لم تعد قادرة على تأطيرهم وصناعة الرأي العام بما يصب في مصلحة الغرب إضافة إلى تجارب الانتخابات الأولى بعد الثورة سواء في تونس أو العالم العربي؛ حيث أدت الديمقراطية التمثيلية إلى فتح المجال أمام الناس للاختيار فيخاترون كل مرة بنسب كاسحة الحركات الإسلامية وهو مشروع تخلت عنه القوى الغربية لخطورته عليهم وعدم ضمانهم للنتائج.

إن الغرب اضطر لانتهاج هذا المسلك الخبيث باستهداف الريفيات الفقيرات وغيرها من الفئات الضعيفة المهمشة كورقة انتخابية رابحة لسبب وحيد وهو صناعة شرعية وإيجاد غطاء سياسي مزيف لوجوده الاستعماري في تونس.

إذن وفي هذا الإطار تأتي الديمقراطية التشاركية كمسهل للمآزق الغربي في بلادنا حيث تتجدد المنظمات والجمعيات لاستهداف الفئات الهشة كالنساء الريفيات باستغلال حاجتهن من جهة لتوظيفهن كرسيد أصوات انتخابية ودفعهن للتصويت مستغلبين بعهدهن عن الحياة الحضرية وأميتهان وجهلهن بأمور السياسة والوسط السياسي، نذكر مثلاً حملة جمعية - عيش تونسي - المشبوهة والتي أشرفت عليها سيدة الأعمال ألفة التراس رومبورغ، الشخصية الغامضة التي دار حولها جدل شعبي من قبيل ارتباط زوجها الفرنسي ببعض الدوائر السياسية الغربية فضلاً عن تمويله للحملة الانتخابية لماركرون، وقد ضحّت هذه الأخيرة أموالاً ضخمة في مؤسسات وأعمال خيرية مستعملة أسلوباً شعبويًا غزاً وسائل الإعلام ومختلف الفئات الهشة، وقد كان للنساء الريفيات نصيب فيها حيث استهدفتهم الحملة لتوقيع عريضة - وثيقة التوانسة - مما لم يعد هناك مجال للشك أنها عملية إشهار سياسي مقنع، فالحملة مرتبطة بطموحات سياسية.

وعلى النهج نفسه قام رجل الأعمال المعروف نبيل القروي صاحب قناة نسمة التلفزيونية خلال حملته الدعائية للانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ بتوظيف مؤسسته الخيرية "خليل تونس" لجلب أصوات الناس المهمشة في الأرياف على رأسهم النساء ودفعهن للتسجيل في القوائم الانتخابية بعد أن كانت الانتخابات من دورة إلى أخرى تعاني من العزوف وضعف الإقبال حسب الإحصاءات الرسمية آخرها الانتخابات البلدية ٢٠١٨، ورغم اعتقال القروي خلال حملته بسبب ملفات فساد قديمة في حركة تكتيكية مشبوهة جاءت أيضاً من إحدى منظمات (المجتمع المدني) إلا أن حملته ساهمت في تعزيز الخطة الغربية للديمقراطية التشاركية.

فألديمقراطية الغربية تعيش إفلاسا فكريا ليس في تونس فقط فهي لم تعد تستطيع إقناع البشرية، فالأزمة قد سبق وحصلت في أمريكا في الستينات حين اضطر المثقفون فيها لصناعة الديمقراطية التشاركية كحل ترقيعي ثم تلقفتها أوروبا سنة ٢٠٠٤ خاصة بعد الأزمة التي هدّدت الاتحاد الأوروبي بالتفكك حيث أصبحت خياراً أوروبياً، وماركرون ليس إلا مثالا حيا، فهو نتاج تكتيكية منظمات (المجتمع المدني) لكن الواقع كان خير ضربة قصمت ظهرهم حيث عرفت فترة حكمه عزوف الشباب عن الانتخابات في فرنسا لينتهي باندلاع ثورة السترات الصفراء.

هذا الواقع الغربي الذي رفض الديمقراطية بجمع أشكالها التي صار واضحا عندهم أنها وسيلة لتركيز البطش الرأسمالي مما دفعهم لطرح سؤال ما البديل؟ فما بالك بخير أمة أخرجت للناس وهي تملك كنز الإسلام الذي لا ينضب؟! إن الإسلام لا يقسم المجتمع إلى فئات هشة ولا يراها أرصدة انتخابية؛ فهو نظام رباني عادل يعمل على تحقيق الكفاية والرعاية للأمة جمعاء نساء ورجالا، ضعافا وأقوياء، والنساء سواء كن في الريف أو في المدينة، غنيات أو فقيرات، ينظر الإسلام لهن كمسؤولية في رقبة الدولة ترعى شؤونهن وتحفظ لهن كرامتهن وأعراضهن ■

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لِيَسْتَخَيَّرَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]

## يجب أن لا يكون الحوثيون ذوي رأسين

إن الحوثيين الذين أصغوا آذان الناس في اليمن بالمسيرة القرآنية وتحكيم شرع الله، يضعون أرضية للمصالحة من صميم المبدأ الرأسمالي الغربي، وليس من الإسلام. وكان رئيس لجنة المصالحة يوسف عبد الله الفيضي قد قال في كلمة له أمام أول اجتماع للمصالحة عقد بصنعاء في ٨ أيلول الجاري "لنحتكم جميعاً إلى الشعب بوسائل ديمقراطية عبر الحوار والمصالحة والتوافق على نظام الحكم وشكل الدولة". إذا كان أول الغيث قطرة، فماذا عسى أن يكون آخر المصالحة إذا كان الاحتكام إلى غير شرع الله أولها؛ يجب أن لا يكون الحوثيون ذوي رأسين أحدهما يدعو لتحكيم شرع الله، وآخر يجاهر بمعصيته والاحتكام إلى غيره. إن الحكم بالإسلام هو فرض من الله على جميع المسلمين، وإن عليهم أن يقوموا به عاجلاً وذلك بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، وعد الله وبشرى رسوله ﷺ.

